حاجة الطفل إلى صحف الأطفال (الجزء الثاني) *

المبحث الأول : الطفل في مرحلة الإستعداد للقراءة

بعد تسليط الضوء على مختلف الجوانب و المفاهيم المتعلقة بجمهور الأطفال و الصحافة المخصصة له، و ذلك من خلال النقاط المحددة في الفصل الاول، ففي هذا الفصل أي الفصل الثاني، و جدنا أنه من الضروري توضيح العلاقة التي تربط ، هذه الفئة بهذا النوع من الصحافة، مركزين على أهمية هذه الأخيرة و أدوارها و محتواها ...

و نحن في البداية علينا أن نبين ، على أنه ليس كل الأطفال يستطيعون مطالعة صحف الأطفال، و بالتالي ليس لكل منهم الفرصة في التعامل مع هذا النوع من الصحف أو غيرها فالعلاقة التي سبق ذكرها لا تتوفر و لا تنشأ إلا إذا توفر عامل أساسي ألا و هو القدرة على القراءة. و هذه الأخيرة تتحقق بتحقق الإستعداد في مختلف النواحي و الجوانب عند الطفل.

إن إستعداد الطفل للقراءة يعتمد كثيرا على النضج العقلي أو الذكاء، لكن هذا الأخير ليس هو العامل الوحيد لذلك، بل أكدت دراسات أخرى علاقة هذا الإستعداد بسن الطفل بحالته النفسية و تربيته البيئية و ما بهرته به هذه التربية من الخبرة و المعارف الأولية.

لذلك فالإستعداد للقراءة له عوامل كل منها شديد الصلة بالأخرى. و المتمثلة في :

أ ــ الإستعداد العقلي :

فالقراءة ، عملية معقدة، و النجاح في تعلمها يقتضي قدرا معينا من النضج العقلي، و تحديد هذا القدر تحديدا دقيقا فيه إختلاف بين المربيين و أصحاب التجارب في ميدان تعليم القراءة فيشترط بعضهم عمرا عقليا قدره (6) سنوات و ستة أشهر على حين آخرين يرتفعون به إلى (7) سنوات.

ب ــ الإستعداد الجسمي :

فالقراءة ليست عملية عقلية فحسب، و إنما تستخدم حواس البصر و السمع و النطق و تعتمد على الصحة العامة شأن كل عملية تعليمية، فمن الواضح أن يكون للحالة الجسمية أهميتها في الإستعداد للقراءة.

جـ ــ الإستعداد الشخصي و الإنفعالي :

فكل طفل له شخصية منفردة، و التي هي نتاج إستعدادات و نزعات معينة و بيئات مختلفة. فقد تجد الطفل اليقظ المنتبه، و الذي يبدي ميلا إلى كل نشاط، فيكون أكثر إستعدادا لتعلم القراءة، كما قد تجد بينهم الطفل الذي ينصرف عما يجري حوله و لا يلقي إليه بالا، و منهم الذي لا يستطيع تركيز تفكيره و جهده حول عملية ما لفترة طويلة، و منهم الخجول المنطوي و منهم الثائر القلق. .....

د ــ الخبرات السابقة :

إذ يختلف مدى إستعداد الأطفال للقراءة بإختلاف هذه القدرات و الخبرات، و القراءة أولا و أخيرا خبرات مكتوبة. و نحن نعلم كيف تختلف البيئات و المنازل التي يأتي منها الأطفال، فبعضها غني بالفرص و الكتب و الصور و الزيارات و الرحلات و المناقشات، و بعضها فقير بكل ذلك،و من ثم يكون الأطفال مختلفون في خبراتهم من حيث سعتها و عمقها.

أما في ما يخص القاموس اللغوي فهو بدوره له دور في إستعداد الطفل للقراءة، فهو كذلك مرتبط بالقدرات العقلية التي يتمتع بها الطفل و البيئة التي ينبعث فيها إلى جانب القدرة على إدراك المختلف و المتشابه من الصور و الكلمات و العبارات، إلى جانب الرغبة في القراءة.

المبحث الثاني :

الأهمية التربوية و الإجتماعية لصحافة الأطفال.

إن صحف الأطفال عامة و المجلة خاصة من وسائل الإعلام التي لها تأثيرها المباشر في حياة الطفل و سلوكه و وعيه المستقبلي. و يتجلى ذلك في صنع تصوراته للظواهر الإجتماعية و تربيته الإجتماعية و تكوين القيم الخاصة، كي يبني عليها حياته.

فالآثار الأولى لقراءات الطفل، رغم بساطتها و ضعفها في نظر الكبار، إلا أنها تكيف سلوكه، و توجه تطوره و تحدد معالم شخصيته التي ستتبلور في مقتبل عمره.

و عن تأثير صحف الأطفال في سلوك الطفل، يقول الأستاذ "ريها " رئيس المنظمة العالمية لأصدقاء كتب الأطفال في تشيكوسلوفاكيا سابقا أن :

" الطفل في العصر الحاضر يمر بمرحلة سريعة في التطور، و لهذا فإنه يمكن منذ سنته الثالثة التأثير عليه بواسطة " أدب الأطفال (صحف الأطفال") كالصور و التعليقات عليها كذلك يجمع علماء النفس و التربية بأنه و بالضبط في السن المبكرة، أي في الرابعة حتى العاشرة، يؤثر أدب

الأطفال أكثر من أي شيئ آخر، و أن هذا الأدب يعمل على تربية الطفل، من أجل أن يكون مواطنا نشيطا و محبا للقراءة " (1)

و الطفل يولد و ينشأ في أحضان المجتمع، و بذلك فهو يتأثر بالنظام الإجتماعي السائد و الآراء و العقائد و أساليب التربية السائدة في المجتمع، مما يؤدي إلى تكوين شخصيته. و يقول عالم الإجتماع البولوني " R.E Park" في هذا الصدد : " لا يولد الإنسان إنسانا، و إنما كائنا بيولوجيا مجهز بالعديد من الصفات الكامنة، التي تهذبها و تطورها التربية.

و ترسم لها النماذج و المثل (2)

فالعالم الإجتماعي"R.E Park " ، يرى التنشأة الإجتماعية، هي عملية تكون شخصية الطفل، و تكييفه مع النظام الإجتماعي ، و القيم السائدة ، و ذلك يكون عن طريق تعليم الطفل، و توجيهه بواسطة توفير الوسائل التثقيفية الملائمة و منها : صحف الأطفال.

فصحف الأطفال يصل دورها إلى معالجة مشكلات أخلاقية متنوعة ، يحملها أبطال الأحداث، قد يصادفها الطفل في المجتمع من خلال علاقاته بغيره ، و معاملاته مع أفراد مجتمعه، و من هذه المشكلات يمكن ذكر مشكلة الأنانية، و التلذذ بتعذيب الغير، و الكذب و المراوغة و حب التسلط ، و غير ذلك من المشكلات الأخلاقية، التي يمكن لهذه الصحف معالجتها.

فصحف الأطفال عامة و المجلات خاصة، مُلتزمة بتحقيق العناية بالسلوك و ذلك عن طريق الثقافة الأخلاقية، التي هي الأخرى لا تخلو من الأهمية التربوية، بما أنها هي التي تغرس الخصال الفاضلة في نفس الطفل. فالكثير من القصص الموجهة للأطفال، تحمل قيما متنوعة الغرض منها تقويم سلوك الطفل و بنائه، و إعطائه فكرة عن سلبيات الأعمال الذنيئة و إيجابيات الأفعال الحسنة. كما أن صحف الأطفال تسعى جاهدة إلى تحقيق تأثير إيجابي في عملية النمو النفسي ، عن طريق المساس لما تنطوي عليه نفس الطفل من إحساسات و عواطف و إنفعالات ، فتستغلها هذه الصحف للوصول إلى غرضها الأسمى، المتمثل في التربية الصالحة و القيم الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها الطفل.

كما أن صحف الأطفال ذات دور واضح في تكوين الصور الذهنية عند الصغار. فهي تؤثر في الطريقة التي يدركون بها الأمور، و في إتجاهاتهم و مواقفهم، نحو عالمهم الذي يعيشون فيه و إن ما يؤكد أن صحافة الأطفال لها بالدرجة الأولى هدف تقويم السلوك و التربية و الترفيه، هو كون الإشهار فيها، لا يحتل إلا مساحة قليلة، و في بعض الأحيان تنعدم تماما، و لذلك كله، الصحيفة التي لا تعرف كيف تغرس في نفس الطفل و منذ النشأة الأولى، الأخلاق الفاضلة، و الإحساسات الرقيقة ، هي صحيفة.

و كثيرا من المواضيع و الألعاب التي تعرض على الطفل في الصحيفة ، تساعده على تنمية الروح الجماعية و الإجتماعية، المبنية على التعاون و الإخلاص و حب الوطن. ...

فكثيرا ما تنشر بعض القصص مثلا، قيمة التعاون في مواجهة الأهداف المشتركة، و لا تعني إلغاء دور الجهد الفردي أو البطولة الفردية، أو أن تقلل من شأنها، بقدر ما تؤكد أن الجهد الفردي و البطولة الفردية هي بالعمل الجماعي، و خاصة و أن تاريخ الإنسانية حافل بالمواقف التي يمكن أن تستمد منه الصحف قصصا تحكى حكايات التعاون في ميادين مختلفة.

المبحث الثالث : الدور التثقيفي لصحافة الأطفال :

يتعدى صحف الأطفال، دورها التربوي و الإجتماعي، الدور التثقيفي و التعليمي، فهي تقدم مادة غنية من المعارف المتعلقة، بمختلف جوانب الحياة لجمهور الأطفال، بما يحيط بهم، و تساهم في تزويدهم بمعلومات تساعدهم على تفتح ذهنيتهم و غزارة أفكارهم، و خاصة و أن من طبيعة الطفل أنه فضولي بطبعه، فيكثر من الأسئلة عما يحيط به من أشياء، فيما حوله من مظاهر الحياة و الكون، و لا يجد من يشبع رغبته في المعرفة سوى الإطلاع في صحيفته . فالكثير من الصحف الأطفال تحتوي على ألعاب و طرائف ذات دور تثقيفي و تعليمي كبير، فالألعاب، تساعد الطفل على إستغلال أوقات فراغه، و في نفس الوقت تنمي قدراته العقلية و الذهنية، و هذه الألعاب تتمثل عادة في الكلمات المتقاطعة البسيطة، و أشكال من الرسوم ، التي تبعث على الإهتمام، و تدفع الطفل للعمل و النشاط، و إكتشاف أشياء جديدة. هذه الرسوم لا تعتبر توضيحية فحسب، بل هي أيضا رسوم تعبيرية، تستهدف تثقيف عيني للطفل، و تنمية الذوق الفني لديه، و في نفس الوقت، تساهم في تنمية ذكاء الطفل. أما الطرائف فتعمل على الترويج عن النفس، و جذب إنتباه الطفل للقراءة و المطالعة، و هي غالبا ما تكون بطريقة النكت، إلا أنها في بعض الأحيان تكون ذات طابع جدي،تساهم في رفع معنويات الطفل، و هي كالكتاب، تنتمي إلى ميدان القراءة و تلعب دورا في تنمية الخيال، و إعطاء المعلومات و تطوير الفكر و تنمية روح الإنتقاد.

كذلك هذا النوع من الصحف ، تمنح الطفل راحة و إطمئنانا، وذلك لسهولة مطالعتها، و تستطيع أن تمنحه حقائق دون مجهود، مهما كان الطفل ، شارد الذهن ، كسولا أو متعبا.

كما أنها تجذب إنشاء الطفل على الموضوعات التي تتناولها، و هي الموضوعات التي يمكن ربطها بموضوعات الكتاب، إلى جانب منحها الطفل، ثم التعود على التفكير الذاتي.

كما أن التعبير بالرسم و الألوان و التصوير في صحف الأطفال، ينمي لدى الطفل، القدرة على التعبير و تذوق الجمال و تعطيه الفرص لتنمية عضلاته الدقيقة بالممارسة و التمرين .

" إن القصص المكتوبة في صحف الأطفال، ذات الأسلوب التصويري، تنمي فيهم الفكر و الإبداع، فهم يعيشون الحدث بفكرهم و يشاركون فيه و يتأثرون بالتجربة تأثيرا واقعيا، فالفكر يزداد ثراء من خلال تنوع المواضيع، و خاصة إذا كانت قريبة من الواقع الإجتماعي للطفل، زيادة على ذلك فان روح الإبتكار تنمو من خلال القصة المكتوبة لهم " (3)

و من خلال ما تقدم يتضح أن لصحافة الأطفال عدة أدوار و مزايا، تقوم بها في حياة الطفل، لما تقدمه من معارف ثقافية و علمية متنوعة تبسطه و تفرحه.

المبحث الرابع : محتوى صحف الأطفال

ـ 1 ـ القصة :

القصة هي إحدى محتويات صحف الأطفال، و هي أنسب الوسائل للوصول إلى الطفل و جلب إهتمامه، و التي يمكن بفضلها جذبه بطريقة غير مباشرة إلى ناحية الخير و إبعاده عن الشر.

و يمكن تقسيم القصص التي تقدم للأطفال في صحفهم إلى :

1 ـ 1 ـ قصص الرجل الخارق للطبيعة :

" يكاد يكون من المؤكد أن موضوع الرجل الخارق للطبيعة ، ذلك البطل الذي لا يغلب، مما يشبع الغرائز الدفينة في نفوس الجماهير، و خاصة لدى أولئك الذين خلت حياتهم من الحوادث غير المتوقعة أو العنيفة أو المثيرة" (4)

و هذه القصص تقدم صورا رهيبة مليئة بالقوى الخارقة و الأشخاص الجبارة و ذوي النوايا الشريرة و المخلوقات المجهولة، و كذا الأجهزة الهائلة و الآلات الغريبة و المركبات الكيميائية الفتاكة و الصواريخ و الكواكب ...
و الطفل الذي يقرأ من هذا النوع العنيف في صحيفته، يتصرف بأحد الطريقتين :
" إما أن يحاول تقليد ما رآه و قرأه، و الذي غالبا ما يكون صاحب نفسية معقدة، أو أن يجد نفسه غريبا في مجتمع لا يستطيع التوافق مع الآخرين، و بالتالي ينبهر بالعنف لتحطيم هذا المجتمع بصورة لاشعورية.

" أو أنه لن يجد له صدى في نفسه و أعماله، و هو الذي في غالب الأحيان يعيش سويا في مجتمعه، و من هذه القصص، نذكر شخصية "طرزان" و "سوبرمان" لما تميزا به من سلطة و قوة و قنطرة.

- 1 - 2 - المغامرات البوليسية و الحرب و الجاسوسية و المقاومة :

لقد كان لهذا النوع من القصص ــ قصص الجريمة و البوليس ــ إقبالا كبيرا، عرف إنتشارا واسعا في صحف الأطفال، خاصة في الدول الغربية. و هذا النوع من القصص يعكس أعمال المخبرين السريين، رجال الشرطة، العصابات، و القتلة و الهاربين و الخاطفين. و هي تحاول إثبات أن الدولة هي المنتصرة في النهاية، و أن المجرمين يلقون جزاءا على ما قدمت أيديهم فور و قوعهم في قبضة أبطال القصص.
فمن الطبيعي إذن أن يكون البطل في هذا النوع من القصص إما رجل بوليس أو مخبر سري، يبحث عن المجرمين، فيلقون العذاب مقابل أعمالهم الشريرة.

لكن هل يستطيع الطفل الصغير دون العاشرة أن يميز بين الخير و الشر في مثل هذه القصص التي تقدم صورا من الرعب و الفزع و الهلع ... ؟
و بدون شك، إنها تؤدي إلى تشويش ذهن الطفل عن طريق الخلط بين مظاهر الخير و الشر " و لن يفيدهم بعد ذلك إفهامهم حقيقة ما يحدث في الحياة الواقعية " (5)"
و يرى المختصون في ثقافة الأطفال، أن هذا النوع من القصص، قد ساعدت الحرب على انتشارها، نظرا لإهتمام الأطفال و تحمسهم لمعرفة ما يجري بين الدول المتحاربة من قتل و تفتيش " غير أن هذا النوع من القصص أخذت تتدهور و تتقلص لدى أطفال الدول المتحاربة الذين يعيشون بإستمرار في جو من الفزع و أعمال القتال. فأصبح هؤلاء الأطفال في حاجة إلى الهروب من الظروف المحيطة بهم " (6)

- 1 - 3 - القصص التاريخية :
تتخذ هذه القصص موضوعات مستمدة من أحداث التاريخ، فتفسر مغامرات أبطال التاريخ بعدة طرق، أو أبطال خياليين في أحداث تاريخية، و تدور القصة هنا حول شجاعة البطل في جو أسطوري يفيض بالنزعة القومية التي تبعث على الإحترام، و تكشف قوته العظيمة،حروبه و انتصاراته. و تصل نهايته إلى خاتمة عظيمة و رائعة.
كما أن الصحف الطائفية، إستغلت هذا النوع من القصص في رسم شخصيات، لعبت دورا في التاريخ .
كما تظهر بعض القصص التاريخية على شكل تربوي أو تعليمي ، أو ما يطلق عليه البعض " الرسوم الواقعية " ، و هذه القصص تتقي بعض الرجال و النساء ممن لهم دور في الحياة العامة (سياسية، علوم، خدمة إجتماعية ...)، فتقص بعض الأحداث في حياتهم ، و ما صادفهم من مغامرات و صراع، و منا إستطاعوا تحقيقه لجد تغلبهم على الصعاب.

- 1 - 4 - مغامرات الأطفال :
و مثل هذه الصحف تدور حول أبطال في سن الطفولة، فيكون فيها البطل مظهره طفلي، لكن الواضح أنه يبدو أقرب إلى السوبرمان ، و ذلك لما يتسم به من القوة البدنية أو العقلية و كذا بثه الشجاعة في نفوس المواطنين، و إنتصاره على الأعداء مهما بلغ عددهم كما يتميز البطل الطفل بالمكر

و الدهاء البالغين ، و يكسب إحساسه بالشرف و إخلاصه للقضايا النبيلة، و مغامراته قد تكون بطابع أخلاقي ، و قد تطبع بطابع فكاهي. كما هو الحال في مغامرات "تان تان" في الصحف البلجيكية و الفرنسية.

و من جهة أخرى، نرى أطفالا بين الثامنة و الرابعة عشرة، يقومون بأدوار قائد الطائرة أو السيارة ، و يقومون بمغامرات في الغابات و الجبال. و آخرون لا تقف أمامهم أية مشكلة، بل أنهم يستخدمون أسلحة نارية بكل سهولة و مهارة " (7)

و عدم وجود الواقعية في هذا النوع من القصص، ينقص من قيمتها، و تجعل الأطفال يتصرفون بسلوكات يحاولون من خلالها تقليد بعض الأمور التي يؤديها الأبطال في مثل هذه القصص، و تأخذ القصة حينئذ منحنى آخر غير الذي رسمت من أجله و هو التربية و التوجيه.

- 1 - 5 - قصص الخيال العلمي أو القصص المستقبلية :

اشغل المسؤولون عن صحف الأطفال إهتمام هؤلاء بالإكتشافات العلمية و الإختراعات الحديثة، فتناولوا في تلك الصحف قصص تصور هذه الإكتشافات و تصور المستقبل.

و في هذا النوع من القصص ــ قصص الخيال العلمي ــ يمكننا ملاحظة موضوعين موضوعين رئيسين تتخذ منهما القصص مادتها.

- 1 - الحرب بين الكواكب أو حرب النجوم

- 2 - التنقل أو الأسفار بين العصور المختلفة، على أن هذا النوع الأخير ليس له أي أساس من الدقة العلمية. " و كل ما يهم هو إيجاد حجة جديدة لإستخدام عقلية قصصية قديمة " (8)

و المتمعن في أبطال هذا النوع من القصص لا يرى أي إختلاف بينهم و بن الإنسان العادي، بل أن هؤلاء الأبطال يتأثرون بالمشاعر الإنسانية، العادية كالعاطفة، الحب و المال و الوطنية، فنجد أن أشكال و تصرفات سكان المريخ هي نفسها أشكال و تصرفات سكان الأرض.

و إذا كانت هناك بعض التعديلات التي يدخلها الرسام على أشكال تلك الكائنات مثل: إطالة أعرافها أو رسم بعض النباتات أو إظهار أهل المريخ على صورة شاذة و تزويدهم بجهاز كهربائي للإستشعار " (9)

كما ان تبسيط الأمور و عدم إضافة أفكار جديدة، بل و عدم شرح بعض المظاهر العلمية التي ترد في القصة، كأشعة الموت التي يرى الأطفال "سوبرمان" يستخدمها. أو طريقة عمل السباروخ الذي يشاهدونه، ينقل كائنات الفضاء بين القمر والكواكب .. كل هذا يؤدي إلى إختلاط الأمور لدى الطفل، فلا يستطيع التمييز بين ما هو علمي و ما هو سحري.

و لعل هذا هو السبب الذي أدى إلى أن القصص المكتوبة للأطفال عن المستقبل ، أقل نجاحا من القصص العلمية الخالصة، بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب القصص يشاهدها الطفل على شاشة التلفزيون، و لذلك كان الإقبال في الصحف عامة و المجالات خاصة ضئيلاً.

- 1 - 6 - الحكايات الشعبية :

إن السمة المميزة لهذا النوع من القصص،أنها محببة إلى الناس جميعا في كل مكان بإعتبارها الصورة الأدبية و الفنية للتراث الإنساني ، و لما تتسم به من البساطة الساذجة، و لتمثيلها الأحاسيس الفطرية في الإنسان ، فكان من الطبيعي أن تجلب إنتباه الطفل و حبه لها.

فلا عجب إذن من أن يجد الطفل السعادة في قراءة و مطالعة هذه القصص التي تحكى حكاية العجائب و حكاية الحيوان، و حكاية البطل و الملاحم الشعبية و غير ذلك ، فهذا النوع من الحكايات يبعث الحس و الشعور في الحيوان و النبات و الأدوات الجامدة، و يلغي أبعاد الزمان و المكان، و تفيض منه مشاعر الوفاء و التضحية و الإخلاص و العدل، و ينتصر بينها الخير دائما " و هو بذلك

يسعد الأطفال، و يخلق لديهم الرغبة في التعرف على مظاهر الطبيعة و على البشر، و على أطفال مثلهم يعيشون في هذه القصص " (10)

إن أبطال هذا النوع من القصص، عبارة عن حيوانات ، نباتات، ظواهر طبيعية، كالشمس و القمر و الريح و الرعد، الفياضانات و البرق .... إلخ.
و يمكن أن يكون أبطالها عفاريت أو غول .... ، و هؤلاء الأبطال لهم من القدرة ما يمكنهم من حسم الموقف في الأخير و القضاء على أعدائهم و كذلك القضاء على الأعمال الشريرة.

- 2 - المسلسلات المصورة أو الهزلية :

إن أطفال ما بين الثامنة و الثالثة عشرة ، يغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات " Comics " أو ما إصطلح البعض على تسميته المسلسلات الهزلية المصورة، كما يغرم بقراءتها الأطفال في الحادية عشرة و الثانية عشرة بل حتى المراهقين و الكبار.
وهذا النوع من القصص، يبدو أن له صلة وثيقة مع مستوى الذكاء أو التعليم أو التحصيل المدرسي و القراءة " و يحدد بعض الباحثين (6) أسباب و عوامل تدعو الأطفال إلى الشغف بالهزليات و هي :

1 ــ ترضي في الطفل رغبته في الحركة و المغامرة.
2 ــ القصة صغيرة و تجري بسرعة (الإرضاء السريع)
3 ــ سهولة القراءة، بل أن الأمي يستطيع معرفة أحداث القصة بمتابعة الصورة و الرسوم .
4 ــ سهولة الحصول عليها في كل المجالات.
5 ــ الرغبة في مسايرة الزملاء ممن يقرأون الهزليات بإستمرار.
6 ــ كثير من الأطفال ليس لديهم البديل، فهم يقرأونها لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد من يفضلها.
و لبيان أهمية الهزليات يقدر البعض عدد قرائها بحوالي مليوني قارئ في دول العالم قريبا " (11)

و الهزليات تميز و تعتمد أساسا على الصورة، و هي تقدم على شكل شريط أو عدة أشرطة من الصور، كأنها فيلم يتحرك أمام عيني القارئ ، أما الكلمات فهي مجرد رباط يربط الصور بعضها البعض، فتكون قليلة العدد بل أحيانا تختفي، و بالتالي تقوم الصورة بقص القصة، و يؤكد مؤلفو هذه المسلسلات أن الأطفال يضيقون ذرعا بالكلمات إذا تكاثرت.

" و لا شك أن الطفل يستجيب للصورة حتى قبل أن يستوعب الكلمات التي تفسرها أو الدالة على المشهد ....، و يمكننا القول أن الطفل يقرأ الصورة، و قراءة الصورة نوع من أنواع القراءة البدائية." (12)
و كذلك هذا النوع من الهزليات ، كان يغلب عليها في بداية الأمر روح الفكاهة، حيث كانت كل سلسلة تهدف إلى أن تنتهي بشيئ أو حادث ما يثير الضحك " (13)

و علماء النفس يؤكدون وجود عنصر وجداني هام في ظاهرة الضحك و هو عنصر اللهو، المرح و التسلية و اللاواقعية.

" و الحق أن اللذة الكبرى التي يجدها المرء في الفكاهة و الضحك، إنها ترجع في الجانب الأكبر منها إلى الشعور بالتحرر من الواقع و التحرر من الحياة الجدية عن طريق الهزل و الفكاهة و المزاح " (14)

و كثيرا ما تدور حوادث قصص الرسوم الهزلية، حول الحيوانات ، على أساس التي ينتجها " والت ديزني" " وقد كان أهم مصدرين لتصدير

الرسوم و اللوحات الهزلية سنة 1920 ، هما الولايات المتحدة الأمريكية و إيطاليا " (15) و من المسلسلات الهزلية و المصورة ما تحمل مثلا و مبادئ أخلاقية، و منها ما تدعو الأطفال إلى التخيل و التفكير.

و منها ما تشيع فيهم رغبات إنسانية نبيلة، و تسبغ على حياتهم المرح و الانشراح و منها ما تنمي ثروتهم اللغوية.

و نجد اليوم أن كثيرا من الأفلام و الكتب و كذا المجلات المخصصة للأطفال تعطي نصيبا وافرا للقصص الفكاهية و الهزليات المصورة ، مستغلة ميل الأطفال على المرح.

المبحث الخامس : البطل في القصة.

يعرف الدكتور سامي عزيز البطل في أدب الأطفال على أنه " الشخصية المشتركة الإيجابية التي تلعب دورها في القصة. و لكن في بعض القصص لا تجد بطلا واحدا، بل عدة أبطال من أعمار مختلفة، يلعب كل منهم دوره في تطور أحداث القصة " (16)
فالبطل هو المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصص. و ترى إهتمام القارئ الصغير ينصب على هذه الشخصية بالتدقيق، و الملاحقة في مختلف الأوضاع و الأشكال و الصور المتعددة. لذلك يمكننا أن ندرك مدى التأثير الذي يمكن أن يمارسه البطل على أحاسيس و مشاعر الطفل و سلوكه ، و لا سيما و أن كل صحيفة عامة و مجلة خاصة تملك بطل قصتها و نظهره في حدث وراء أخر ، و في مسلسلات واحد بعد الاخر و ربما لسنوات عديدة.

لذلك فدراسة البطل هي مسألة تدعو إلى الإهتمام و العناية ، فمن خلال هذه الشخصية الرئيسية يسعى محررو مجلات الأطفال للوصول إلى هدفهم المتمثل بالدرجة الأولى في الإستجابة لذوق الطفل و تلبية رغباته، و هذا الأمر يتطلب معرفة و دراسة نفسية الطفل .

فالبطل ما هو إلا مظهر فني يستعمله محررو قصص الأطفال من أجل الوصول إلى عقل الطفل و قلبه و عاطفته.

***

المربية المتخصصة : صبرينة محي الدين

(*) الفصل الثاني من مذكرة التخرج بعنوان :
" صحافة الطفل و واقعها في الجزائر "
دفعة 1997 ــ معهد تيقصرين ــ

الهـــوامـــــش :

(1) محمد عبد الكريم ــ الجيل الجديد ــ الجزائر الأحداث – (Algérie Actualité) نوفمبر 1978 ــ العدد 681

(2) ــ عزة عجان ــ الإيديولوجية الثقافة، للإعلام ــ وكالة الأنباء السورية ــ1976 ــ ص 39

(3) ــ أجي تمار ــ أثر المسلسلات التلفيزيونية على التحصيل الدراسي للأطفال ــ سنة 1984 ص ــ 44 ــ 43

(4) - سامي عزيــز - مرجع سابق ــ ص 106.

(5) - نفس المرجع ــ ص 116

(6) نفس المرجع - ص 116

(7) نفس المرجع - ص 130

(8) نفس المرجع - ص 130

(9) نفس المرجع - ص 137

(10) نفس المرجع - ص 135

(11) نفس المرجع - ص 141 - 140

(12) ويلارد أولسون - تطور نمو الأطفال - ص 238

(13) فريزر بوند ــ مدخل إلى الصحافة - ص 358 - 356 (مترجم)

(14) زكريا ابراهيم - سيكولوجية الفكاهة و الضحك ــ ص 107 ، 105

(15) سامي عزيز ــ مرجع سابق ــ ص 147

(16) نفس المرجع ــ ص 160.